دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في تحقيق التنمية، الأمن والاستقرار في إفريقيا

The Role of the Economic Community for West African States to Achieve Development; Security and Stability in Africa.

د/أمينة بوبصلة

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس ، (الجزائر)

aminabou22@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2022/02/20 تاريخ القبول للنشر: 2022/05/29 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص: *في ظروف العالم المعاصر، حيث التقارب و التكامل و التغير المتسارع يضع الشعوب و الدول المختلفة أمام خيارات تبدو، في الكثير من الأحيان محيرة. وحيث المعضلات الوطنية الداخلية تبدو عسيرة الحل دون اللجوء إلى القانون الدولي، والذي أصبحت قواعده من المصادر الملزمة للمنظومات القانونية لدول العالم المتحضر، في هذه الظروف بالذات، حيث تجد القارة الإفريقية نفسها أمام إشكالات كثيرة و بالغة التعقيد، تكون العودة إلى موروث الشعوب الأخرى و تجاربها امرأ بالغ الأهمية.*

وعليه، فقد سعت الدول الإفريقية منذ الاستقلال إلى تكوين تكتلات اقتصادية نابعة من فكر زعمائها، مع استنادها إلى رؤية جماعية و اقتناع مشترك، بأن عليهم واجبا ملحا يستلزم استئصال الفقر و وضع بلدانهم في طريق التنمية و الأمن و الاستقرار و هو ما سعت إليه دول غرب إفريقيا بإنشائهم لمجموعة الايكواس و التي تحاول دوله تحقيق ما يمكن تحقيق من تنمية دول هذه المجموعة و استتباب الأمن و الاستقرار بناءا على الأهداف و المبادئ التي تم إدراجها في ميثاق المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: *الايكواس، التنمية، الأمن، الاستقرار، القارة الإفريقية.*

Abstract : ***i****n conditions of the contemporary world ; where the convergence ; integration and the rapid change ; put peoples and different countries in front of choices that often seem special ; and wherethe interna national dilemmas seem intractable to resolve without resoting to international law.Whose rules have become one of the binding sources for the legal systems of the developed world; where africa finds itself in front of many complicated problems ; being back to heritage and experiences of other peoples is such a very important thing.*

Since independence ; african countries strived for constituting economic blocs' stemming from their leaders' thought ; based on a collective vision and a common conviction ; that they have an urgent duty to eradicate poverty and put their countries on the path of development.

In this matter ; there were a lot of attempts which enabled to create fourteen big regional groupings and a significant number of small ones.

Only a few of them enabled to achieve to advanced stages to realise regional integration ; such as economic community for west African states ECOWAS ; on the other hand many of them ; they're till stagnant.

key words: *Ecowas ; Development ; Security ; Stability ; Africa.*

1.مقدّمة:

إن ظهور منظمة الوحدة الإفريقية لم يمنع من ظهور منظمات إقليمية فرعية جديدة في القرة الإفريقية، لذ لم يكتفي الأفارقة بمنظمة إقليمية شاملة، بل انخرطوا في منظمات إقليمية فرعية، مما يطرح سؤال حول أسباب و أهداف هذه المنظمات، و مدى توافقها مع العمل الجماعي الإفريقي في مجالي التكامل و الوحدة، حيث تم تقسيم هذه المنظمات حسب الأقاليم فظهرت منظمات في شرق القارة، و أخرى في جنوبها ووسطها مع وجود محاولات في الشمال و الغرب الإفريقي، مثل الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا- الايكواس و التي سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية إبراز:

*نشأة الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من خلال السياق التاريخي او الخلفية التاريخية لنشاتها.

*أهداف ومبادئ هذه الجماعة.

*اطر التعاون والتنسيق بيد دول الجماعة الاقتصادية.

*إبراز دورها في تحقيق التنمية والأمن والاستقرار في منطقة غرب إفريقيا، مع محاولة تقييم فاعليتها في ذلك.

إن الدافع الرئيسي وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة توضيح دور الايكواس في تحقيق التنمية الأمن والاستقرار في منطقة غرب إفريقيا، كذلك محاولة معرفة أهم المستجدات التي طرأت على هذا الدور في ظل التهديدات والتحديات التي تعرفها المنطقة. أن الموضوع ينصب في تخصصنا في الماجستير –دراسات افريقية-وبالتالي حاولنا العودة إلى دراسة مثل هذه المواضيع التي تخدم التخصص.

المشكلة البحثية: ماهو الدور الذي لعبته الجماعة الاقتصادية لدول إفريقيا في تحقيق التنمية والأمن في المنطقة؟وإلى أي مدى ساهمت الايكواس في تحقيق التنمية واستتباب الأمن والاستقرار في منطقة غرب إفريقيا وماهي التحديات و الرهانات التي يمكن أن تحد من أهداف الايكواس؟

المنهج المتبع: الاقتراب المؤسساتي الوظيفي الذي يقوم على تحديد المؤسسات والوظائف التي تقوم بها. وبالتالي فان الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا باعتبارها مؤسسة ومنظمة لها إطار مؤسساتي ووظيفي والذي يظهر من خلال أداءها ادوار ووظائف مرتبطة بالتنمية الاقتصادية، الأمن وتحقيق الاستقرار في إقليم غرب إفريقيا بناءا على الأجهزة التي تقوم عليها هذه المنظمة وهي آلية الإنذار المبكر وقوات الايكوموج.

الفرضية المطروحة:

- إن التحديات الاقتصادية والتهديدات الأمنية في منطقة غرب إفريقيا أثرت بشكل سلبي في تحقيق الايكواس للتنمية والأمن والاستقرار.

-إن جهود الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في تحقيق التنمية والأمن في المنطقة جاء نتيجة لقصور منظمة الاتحاد الإفريقي.

أهداف الدراسة:

-محاولة التعرف على السياق التاريخي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، المبادئ التي نادت بها وكذا الأهداف التي تعمل على تحقيقها على ارض الواقع.

-دراسة المؤشرات الاقتصادية لدول المجموعة الاقتصادية، مع محاولة تقييم دورها في تحقيق التنمية والأمن وهذا بناءا على المؤشرات الاقتصادية والتهديدات التي تعرفها دول غرب إفريقيا.

المنهجية المتبعة: للإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهجية التالية:

-المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا...نشأتها، أهدافها ومبادئها.

-المؤشرات الاقتصادية للمجموعة الاقتصادية –الايكواس-.

-تقييم دور الايكواس في تحقيق التنمية، الأمن والاستقرار بناءا على المؤشرات الاقتصادية.

-التحديات والرهانات التي تواجه الايكواس.

2. المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا...نشأتها، أهدافها ومبادئها.

سعت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا او ما يعرف بالايكواس منذ بداية نشأتها على تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية التي تسعى من خلالها النهوض باقتصاد دول المنطقة وتعزيز التنمية ...وتحقيق النمو والتقدم و هو ما سنحاول إبرازه في هذا العنصر من خلال التطرق الى نشأة المجموعة و الأهداف و المبادئ التي تقوم عليها.

1.2 نشأة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا –السياق التاريخي لها-

في بيئة مليئة بالتهديدات الأمنية ومخلفات الاستعمار، بين دويلات تعاني كل أسباب الفشل الدولاتي ومظاهر الفقر و التخلف في منطقة غرب إفريقيا، و قد أريد لهذه المجموعة ان تظهر و تجمع الدول في محاولة إقليمية نحو التكامل و بناء هيكل سياسي اقتصادي و امني يحافظ على كيانات هذه الدويلات و يعزز من مكانة مواطنيها و يحفظ ما تكتنزه أراضيها من إمكانات اقتصادية هامة (بوحنية،، 2018، صفحة 248).

وتعود أولى محاولات التكامل الاقتصادي في منطقة غرب إفريقيا إلى سنة 1945 بتأسيس المجموعة الإفريقية CFA والتي جمعت الدول الفرانكفونية في منطقة غرب إفريقيا وكان الهدف منها هو اعتماد الفرنك كعملة موحدة، وفي عام 1964اقترح رئيس ليبيريا "**وليام تيبمان**" فكرة إنشاء تجمع اقتصادي لدول غرب إفريقيا تحصل على موافقة كوتديفوار، غينيا وليبيريا وسيراليون إلا أن هذه الفكرة لم تجسد في الواقع. وفي سنة 1972 أعلن رئيس نيجيريا "**ياكوبو جوون**" ورئيس الطوغو "**جانا سينغابي اياديما**" عن قيامهما بجولة في منطقة غرب إفريقيا للترويج للمشروع والعمل على تجسيده. (شيباني، 2012، صفحة 317)

و قد خصصا أول اجتماع بالعاصمة الطوغولية لومي سنة 1972 لدراسة معاهدة التجمع المقترحة، و في جانفي 1974 باكرا عاصمة غانا انعقد اجتماع الخبراء للنظر في الجوانب المؤسسية، و في مونروفيا جانفي 1975 اجتماع الحكومات الذي خصص لإقرار مضامين المعاهدة المقترحة، و أخيرا، وقعت أربعة عشر دولة غرب افريقية على معاهدة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في 28 ماي 1975بلاغوس نيجيريا، و في 5 نوفمبر 1976 جرى توقيع زعماء موريتانيا و السنغال، مالي و سيراليون و

غامبيا و غينيا و غينيا بيساو، ليبيريا و نيجيريا و غانا و الطوغو و البينين و بوركينافاسو على البروتوكولات المؤسسة للمجموعة. (عبيد، 2017)

لقد عدلت معاهدة لاغوس المنشئة للمجموعة في 1993 بكوتونو عاصمة البينين، و ذلك لدعم التكامل بين الدول الأعضاء في مجالات الزراعة و الصناعة و التجارة و الاتصالات و الطاقة و النقل و التكامل الاجتماعي- و تضم حاليا المجموعة 16 دولة إضافة إلى أربعة عشر دولة السابقة الذكر، حيث انضمت كوت ديفوار ومع خروج موريتانيا من المجموعة عام 1999 لتصبح المجموعة الاقتصادية تضم خمسة عشر دولة. (ابو فخر، 2015، صفحة 119)

2.2 الأهداف و المبادئ التي تقوم عليها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا-الايكواس-.

بناءا على اتفاقية لاغوس المنشئة للمجموعة في 28 ماي 1975 و التي دخلت حيز التنفيذ في جويلية 1975. و اعتمادا على البروتوكولات الخاصة و التي اعتمدت في 4-5 نوفمبر 1975 تهدف إلى تحقيق:

1-خلق التعاون الاقتصادي و الاندماج بغية الوصول الى اتحاد اقتصادي و نقدي، يؤدي إلى تنمية و تقدم اقتصادي في غرب القارة الإفريقية.

2-كما تهدف إلى التنمية و التعاون الاقتصادي في كافة المجالات، بما في ذلك الجوانب التجارية و النقدية و الشؤون الثقافية و الاجتماعية لتحقيق النمو و التقدم، و تنسيق السياسات الاقتصادية، و ذلك وفق برامج زمنية تهدف إلى تحقيق الاندماج بين الدول الأعضاء. (بخوش، 2012، صفحة 47)

إضافة إلى أهداف فرعية:

-على المستوى الوطني: رفع مستوى معيشة و رفاهية الشعوب.

-على المستوى الإقليمي: تعزيز الاستقرار الاقتصادي و العلاقات بين الدول الأعضاء.

-على المستوى القاري: الإسهام في تقدم و تنمية القارة الإفريقية. و من خلال نصوص الاتفاقية في شأن أهداف المنظمة يتضح من ناحية أولى أن الاتفاقية لم تتحدث صراحة عن أهداف سياسية حتى بعد تطويرها عام 1993، و من ناحية ثانية أن الاتفاقية عددت حزمة من الوسائل و الأدوات التي ينبغي إتباعها لتحقيق هذه الأهداف، ثم تركت المجال مفتوحا لاعتماد وسائل و أدوات أخرى مما قد ترى الدول الأعضاء أنها أصبحت ضرورية لتحقيق أهداف المنظمة و من أهم ما نصت عليه من وسائل و أدوات:

*مواءمة و تنسيق السياسات الوطنية في شتى المجالات .

*دعم إنشاء شركات الإنتاج المشتركة.

*تحرير التجارة بين الدول الأعضاء.

*تشجيع المشاريع من خلال الاستثمارات عبر الحدود.

*إنشاء بيئة قانونية مواتية.

*توحيد المعايير و التدابير.

*تعزيز التنمية المتوازنة في المنطقة مع الاهتمام بالدول الحبيسة و الجزر.

أي نشاط أخر تقرر الدول الأعضاء القيام به بهدف تحقيق أهداف الجماعة. (ندا، 2020). www.ecfaas.com

أما مبادئ الجماعة فقد نصت المادة (4) من المعاهدة المنقحة على مجموعة من المبادئ الأساسية و هي:

1-المساواة و الاعتماد المتبادل بين الدول الأعضاء، و يعد إقرار هذا المبدأ ضرورة من ضرورات تنفيذ الاتفاقية، و تنفيذا فعليا دون تمييز بين دولة و أخرى.

2-التضامن و الاعتماد الجماعي على الذات، حيث أن تحقيق الأهداف الاقتصادية العليا للجماعة يتطلب وجود نوع من التضامن بين الدول الأعضاء من اجل تحقيق مصالحهم و أهدافهم المشتركة.

3-التعاون و تنسيق السياسات و تكامل البرامج بين الدول الأعضاء.

4-عدم الاعتداء بين الدول الأعضاء، و يعد هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي قام على أساسها بروتوكول عدم الاعتداء الخاص بالجماعة عام 1978، ثم ميثاق الدفاع عام 1981، و كافة الآليات الأمنية بعد ذلك.

5-الحفاظ على السلام و الأمن و الاستقرار الإقليمي من خلال تشجيع و تقوية روابط حسن الجوار.

6-تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية و التعاون الفعال بين الدول المتجاورة، و تشجيع إقامة بيئة آمنة كأحد المتطلبات اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية. (الشافعي، 2009، الصفحات 78-79)

3. المؤشرات الاقتصادية لمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا –الايكواس-

لقد سعى تجمع الايكواس الى جذب و زيادة الاستثمارات و فتح الأسواق و تنقل الأفراد داخل الإقليم بكل حريةّ، و هذا من اجل مواكب عمليات التكتل و الاندماج الجارية في العالم، و بناءا على هذا فقد تم تحقيق بعض الانجازات داخل تجمع الايكواس . و هو ما سنتناوله في هذا العنصر

1.3 الانجازات التي حققتها الايكواس:

على المدى السنوات القليلة الماضية، شهد سكان غرب إفريقيا نموا قويا، و زيادة من 70 مليون إلى ما يقارب من 300 مليون نسمة بين عامي 1950 و 2010. لتلامس عتبة 350 مليون نسمة حسب إحصائيات 2015، أضحت تمثل ما يقرب من 40 بالمائة من سكان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ووفقا لتوقعات الأمم المتحدة، فان سكان غرب إفريقيا سيصل إلى ما بين 550 إلى 600 مليون نسمة بحلول عام 2050. متمركزون في منطقة هامة تبلغ مساحتها حوالي 1.5 مليون كلم مربع. (بوحنية،، 2018، صفحة 248)

و تجدر الإشارة إلى أن المنطقة تستعمل ثلاث لغات رسمية أجنبية الانجليزية و الفرنسية و البرتغالية، و هذا نظرا للإرث الاستعماري التي كانت عليه، حيث نجد 9 دول كانت مستعمرات فرنسية و 5 منها دول استعمرتها بريطانيا وواحدة مستعمرة برتغالية تجمع في طياتها التنوع في اللهجات و الاثنيات و اللغات. (بوحنية،، 2018، صفحة 249).

و تنمو دول غرب إفريقيا بسرعة، حيث تسعى للحفاظ على ظروف الاقتصاد الكلي مستقرة، خاصة على مستوى المؤشرات الرئيسية كالتضخم و سعر الفائدة و سعر الصرف، إضافة إلى محاولاتها لتعميق الإصلاحات الهيكلية و تنويع القاعدة الاقتصادية.

لقد حقق إقليم غرب إفريقيا معدل نمو للناتج المحلي الإجمالي 4 بالمائة لسنوات 2011-2017 ، لكن انخفض إلى 3.8 بالمائة بين سنتي 2018-2019 و إن كان من المتوقع أن يرتفع إلى 4 بالمائة خلال عام 2021.

نلاحظ أن هناك مساهمات مجموعة من القطاعات الرئيسية في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث يساهم قطاع الخدمات بنحو 55 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عام 2019 و يسهم بحوالي 2.1 بالمائة في معدل النمو في غرب إفريقيا، يليه قطاع الزراعة بنحو 30 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ما يقابله 1.1 بالمائة من معدل النمو، يليه القطاع الصناعي يساهم بنسبة 15 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، و يسهم بنحو 0.5بالمائة من معدل النمو في إقليم غرب إفريقيا و هذا خلال عام 2015-2019.

و تعد التجارة من ابرز آليات التكامل، حيث زاد نصيب الصادرات الإقليمية من الصادرات الكلية بأكثر من ثلاث أضعاف، فقد بلغت إجمالي الواردات في غرب افريقيا82875 مليون يورو عام 2019، و الصادرات حوالي 93645 مليون يورو، لذا بلغت تجارة غرب إفريقيا 176.520 مليون يورو.أما حجم الميزان التجاري فيقدر بنحو 10.771 مليون يورو عام 2019.

أما فيما يخص الاستثمار الأجنبي المباشر فقد انخفض خلال الفترة 2011-2018 في غرب إفريقيا من 18 مليار دولار عام 2011 إلى 10 مليار دولار عام 2018، و في المقابل نجد أن أرقام التحويلات قد ارتفعت من 24 مليار دولار في عام 2010الى 34 مليار دولار عام 2018.

لقد استندت اقتصادات غرب إفريقيا في الغالب على عائدات السلع الخام، حيث أن ما يقرب من 95 بالمائة من عائدات التصدير في نيجيريا تستمد من النفط الخام و الغاز الطبيعي، أما غانا فيشكل كل من الذهب و الكاكاو حوالي 53 بالمائة من صادراتها، و يتأتى ما يقارب ثلاث أرباع دخل مالي من القطن ، حيث يتم استخراج المواد الخام او زراعتها في غرب إفريقيا، و تتم معالجتها على أراضي قارات أخرى، و هو ما يحرم المنطقة من الصناعات و فرص العمل. (محمود، 2021) Pharostudies.com

و حقيقة الأمر أن بعض البلدان، مثل كوت ديفوار و غانا و غينيا و نيجيريا و السنغال. صار لديها صناعات تنتج سلعا ذات قيمة مضافة، و من اجل تعزيز إضافة القيمة و تدعيم الصناعات، أسست تلك البلدان معاهد بحثية بغرض تحويل المنتجات الخام إلى سلع نصف مصنعة او مصنعة، كما أسست كل من نيجيريا غانا معاهدة في الطيران و الطاقة النووية و الكيمياء و المعادن.

و يعاني قطاع الزراعة في غرب إفريقيا من التدني المزمن لمستوى الاستثمار به، فقد استطاعت كل من بوركينافاسو و مالي، و النيجر و السنغال زيادة الإنفاق العام إلى 10 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، و قد خصصت نيجيريا 6 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي لديها للزراعة. أما باقي دول غرب إفريقيا فقد خصصوا اقل من ذلك. (محمود، 2021). Pharostudies.com

أما المحاولات الأخرى فهي قطاعات المياه و الصرف الصحي و الكهرباء و هي القطاعات التي تحتمل حدوث شراكات بين القطاعين العام و الخاص، حيث نجد مثلا في بينين غانا و غينيا و النيجر يتمتع اقل من 10

بالمائة من السكان بخدمات الصرف الصحي. وعلى الرغم من زيادة فرص السكان في الحصول على المياه النظيفة أكثر من خدمات الصرف الصحي، إلا أن أساسيات العيش ما تزال بعيدة لأكثر من نصف سكان المنطقة، و تختلف فرص الحصول على الكهرباء بشكل كبير من 13 بالمائة في بوركينافاسو الى 72 بالمائة في غانا.

لقد بلغ حجم التجارة البينية في الايكواس 21.8 مليون دولار في المتوسط خلال الفترة 2011-2017، و بلغت التجارة البينية 10.6 بالمائة من إجمالي تجارة الايكواس، و بلغت الصادرات البينية 10.5 بالمائة من إجمالي صادرات الايكواس و وارداتها البينية بلغت حوالي 10.6 من واردات الايكواس في المتوسط خلال الفترة 2011-2017. (محمود، 2021)Pharostudies.com

2.3 رؤية الايكواس لعام 2020 ماذا تحقق منها؟

منذ إنشائها في 28 ماي 1975، عززت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا التعاون الاقتصادي و التكامل الإقليمي كأداة لتسريع تنمية اقتصاد غرب إفريقيا.

و لا يزال التكامل الإقليمي هو الأداة الأكثر جدوى و الأكثر ملائمة لتحقيق و تسريع التنمية المستدامة لبلدان غرب إفريقيا.

و نتيجة لذلك، أعادت هيئة رؤساء دول و حكومات المجموعة تأكيد التزامها بتحسين عملية تكامل غرب إفريقيا مع تعزيز فعاليتها. و لتعزيز هذه الأهداف، اعتمدت الهيئة قرارا في جوان 2007 لتقديم رؤية الايكواس التحويلية لعام 2020. و تهدف هذه الرؤية إلى:

1-تحديد اتجاه و هدف واضحين لرفع مستوى معيشة الناس بشكل كبير من خلال برامج واعية شاملة التي سيضمن مستقبلا مشرقا لغرب إفريقيا و سيحدد مصير المنطقة لسنوات عديدة قادمة.

و في هذا الصدد وجه رئيس مفوضية الايكواس كلمة لمواطني المنطقة من اجل تعبئتهم و المساعدة في تحقيق رؤية الايكواس 2020 و قد حققت تقدما ملحوظا، توجت بصياغة و إعداد وثيقة الرؤية.

و تتمثل الفكرة في جعل رؤية الايكواس 2020 وثيقة للأشخاص و جعل عملية التكامل و التنمية في المنطقة تتمحور حول الناس و تحركهم.

و يعد هذا التحول النموذجي في المواقف و التوجه المؤسسي امرأ حيويا إذا كانت المنطقة تريد خلق بيئة يكون فيه مجتمع الأعمال و الجمهور العام رؤية مشتركة و العمل على تحقيق التطلعات التنموية للناس و تحقيق العدالة على نطاق واسع، النمو و التنمية المستدامة و القضاء على الفقر.

و كما هو منصوص عليه بوضوح في الوثيقة، فان رؤية 2020 ممكنة و قابلة للتحقيق.و لكي يحدث ذلك، يحتاج جميع أصحاب المصلحة في مشروع غرب إفريقيا إلى إجراء التغييرات المطلوبة في صياغة سياساتهم و تنفيذها فضلا عن قدراتهم المؤسسية.

و تهدف رؤية 2020 الى تحويل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من مجموعة دول الى مجتمع من الناس. (المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا-ايكواس-، 2021).qiraatafrica.com

إن الايكواس تتألف من مجموعتين الأولى تضم 8 دول ناطقة بالفرنسية و هي بنين و بوركينافاسو و غينيا بيساو، كوت ديفوار و مالي و النيجر و السنغال و الطوغو و التي شكلت فيما بينها "الاتحاد الاقتصادي النقدي لغرب إفريقيا" و هي منظمة إقليمية مهمتها تحقيق تكامل اقتصادي بين الدول الأعضاء، من خلال تعزيز القدرة التنافسية للأنشطة الاقتصادية في إطار سوق مفتوحة و تنافسية و مناخ قانوني رشيد و ملائم. و تتداول هذه الدول فيما بينها "عملة الفرنك الإفريقي".

بينما المجموعة الثانية هي دولا ناطقة بالانجليزية و الفرنسية غامبيا و غانا و غينيا و نيجيريا و سيراليون، ليبيريا و كوت ديفوار و لدى كل دولة عملتها.

و في افريل 2000، قامت خمسة دول من المجموعة الثانية، و هي غامبيا و غانا و نيجيريا و غينيا و سيراليون بتأسيس المنطقة النقدية لغرب إفريقيا بهدف تأسيس العملة المشتركة في منطقة غرب إفريقيا على غرار نموذج اليورو في الاتحاد الأوروبي، و هو نظير الاتحاد الاقتصادي و النقدي لغرب إفريقيا. و كان من شأن المنظمتين أن تندمجا في نهاية المطاف داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، و كان من الواجب أن تدخل العملة الجديدة في عام 2015، و لكن المشروع توقف منذ عام 2014. (محمود، 2021) Pharostudies.com

4. تقييم دور الايكواس في تحقيق التنمية، الأمن و الاستقرار بناءا على المؤشرات الاقتصادية.

يعتبر استتباب الأمن و الاستقرار مفتاحا لتحقيق التنمية خاصة في الدول التي تعاني اضطرابات و صدامات و حتى حروب، و هو ما تعرفه الكثير من الدول الأفريقية على غرار دول غرب إفريقيا و لكن، و منذ نشأة تجمع الايكواس و هي تسعى إلى بناء السلام و حل النزاعات بالطرق السليمة بين أعضاء التجمع. و هو ما سنحاول توضيحه في هذا العنصر الذي يسلط الضوء على دور الايكواس في تحقيق التنمية و الأمن و الاستقرار و ذلك بناءا على ما حققته في الميدان الاقتصادي و التنموي.

1.4 في الميدان الاقتصادي و التنموي:

تركزت جهود الدول الأعضاء في المجموعة خلال المرحلة الأولى على تحقيق انجازات في مجال تحرير التجارة البينية، و قد كللت هذه الجهود عام 1981، باستكمال المرحلة الأولى من برنامج تحرير التجارة بعد ان تم استكمال الهياكل الوظيفية للمجموعة في قمة لومي 1980، كما سجل أيضا دخول برنامج التعويضات حيز التنفيذ في 28 ماي 1981.

كما حققت المجموعة تقدما في بعض الميادين، فتمت كتابة مسودة تسمية الرسوم المشتركة،كما تم تشكيل برنامج للطاقة، و انطلاق مشروع للاتصالات، كما تم في 1981 انجاز المرحلة الأولى لبرنامج يغطي عشر سنوات اعتبارا من ماي 1978 لتحرير التجارة الخارجية.

كما تم إرساء هياكل المنظمة و تحديد الإجراءات و التدابير المالية اللازمة لتسيير الصفقات التجارية، و اعتماد المنظمة برامج لتعزيز التعاون في المجال الزراعي و الصناعي، بهدف الاستفادة من اقتصاديات الحجم في الإنتاج و تعزيز روابط التكامل القطاعي بين دول الإقليم. (خليفة، 2015، الصفحات 125-126)و لعل أهم ما حققته المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا منذ نشأتها عام 1975 و إلى غاية اليوم هو:

1-حققت خلال العشرية الأخيرة ضمان حرية انتقال الأشخاص، مع إلغاء التأشيرة بين بلدان المنطقة.

2-إتاحة الحق في الإقامة و الاستقرار للمواطنين و ذلك وفقا لبروتوكول اتفاق بين الدول.

3-تم إنشاء اتحاد اقتصادي و نقدي و هذا من اجل توحيد العملة عام2020.

4-وضعت سياسة التجارة الإقليمية على غرار زيادة الصادرات إلى دول الأعضاء و خارج الإقليم، و بالنسبة للواردات الإقليمية يهيمن عليها عشرة منتجات، حيث يحتل الوقود المكانة الأولى و ذلك بنسبة 24 بالمائة من إجمالي الواردات. ثم السيارات و الجرارات و الدراجات ثم الآلات و الأجهزة الميكانيكية ، ثم بعد ذلك الأجهزة الكهربائية، ثم الحبوب و البلاستيك. اما بالنسبة للصادرات فنيجيريا تحتل مركز مهيمنا اذ تسيطر على 41 بالمائة من المعاملات ثم 18 بالمائة لغانا و 10 بالمائة لكل من السنغال و كوت ديفوار.

و هذا و تغطي نيجيريا و غانا معا أداء 59 بالمائة من واردات المجموعة مقابل 63 لثمانية بلدان من الاتحاد الاقتصادي و النقدي لغرب إفريقيا و 5 دول فقط تساهم ب 5 بالمائة من واردات المجموعة.

5-اعتمدت دول المجموعة البرنامج الإقليمي لتسهيل حركة النقل و تحسين الإجراءات الجمركية، مع بناء شبكة من الطرق السريعة، حيث تمتد من لاغوس الى نواقشط و من داكار الى نجامينا بطول 1000 كلم. إضافة إلى ربطها بشبكة السكك الحديدية مع ضرورة تحسين مجال النقل الجوي.

6-و في مجالات الاتصالات تم اعتماد نص وزاري في 2009/10/02 و المكون من ثلاث نصوص أساسية: (المعاملات الالكترونية، آليات حماية البيانات الشخصية و مكافحة الجرائم الالكترونية).

7-إنشاء وحدة منظمي الاتصالات السلكية و اللاسلكية (تجمع واتارا) كما تم تمديد خط الغاز للغرب الإفريقي و ذلك بإطلاق مشروع مد الغاز النيجيري إلى كل من بينين، الطوغو و غانا، حيث استثمرت فيه كبرى الشركات في المنطقة (

حيث بلغ طول الخط حوالي 600 كلم بتكلفة قدرت ب shevron ;NNPC ;shell ;VRA ;Sobegaz texaco ;sotogaz)

610 مليون دولار. كما تم إنشاء مجمع للطاقة لغرب إفريقيا.

8-اعتمدت المجموعة سياسة زراعية مشتركة و التي تقتضي باستحداث نظام معلوماتي خاص بالتنمية الزراعية، و إنشاء سوق إقليمية للسلع الزراعية، إضافة الى برامج لحماية البيئة و التعليم و الصحة..... (بوحنية،، 2018، الصفحات 251-252).

2-الميدان الأمني: اهتمت الايكواس بالجانب الأمني لدور الاستقرار السياسي و الأمني في التنمية الاقتصادية، فبدأ التفكير في إقامة نظام دفاعي للجماعة في إطار بروتوكول محدد، و تم التوصل الى ذلك

منذ 1978، و في بروتوكول أخر يقضي بعدم الاعتداء بين دول الأعضاء، و قد عبر الرئيس السنغالي "عبدو ضيوف" في القمة الرابعة المنعقدة في داكار في 28 ماي 1979 بقوله:

" لسنا بحاجة إلى توضيح حقيقة انه لا يمكن ان تتحقق تنمية في مناخ عدم الاستقرار، و اذا كان الامر كذلك فان علينا –فيما بيننا- ان نؤسس ميثاق للتضامن بين دول غرب إفريقيا لحماية أنفسنا ضد العدوان الخارجي".

و في عام 1980 تم الإعلان عن تأسيس الميثاق الدفاعي للايكواس ليكون أول نموذج للأمن الجماعي الإفريقي في إطاره الإقليمي.

اما في عام 1991 تم إعلان المبادئ حول الدفاع و التوسط و حفظ السلام، و اقرار مبادئ الديمقراطية و حكم القانون.

و في عام 1990 سعت المؤسسة العسكرية بنيجيريا بقيادة "بابا نجيدا" لدعم موقفها، فدفعت الاتفاق الإقليمي لحفظ السلام او مجموعة مراقبة السلام داخل دول الايكواس و عرفت بقوات "الايكوموج"، حيث بدأت تدخلها العسكري لحل النزاع في ليبيريا عام 1990، ثم انتقلت إلى سيراليون سنة 1997.

و يعد ذلك خطوة هامة في إطار ترسيخ مفهوم الأمن الإقليمي في إطاره الاقتصادي العسكري. فقد تم عقد اجتماع غير عادي برؤساء الايكواس في ديسمبر 1997 في لومي لدراسة مستقبل الأمن في المنطقة، حيث تم التوصل إلى ضرورة إنشاء آلية لمنع و إدارة و تسوية الصراعات و تحقيق الأمن، و تم إقرارها في ابوجا في أوت 1998 بشكل نهائي، (خليفة، 2015، الصفحات 126-127) و لتدخل حيز التنفيذ في ديسمبر 1999 أما أهم المبادئ التي أقرتها فتمثلت في:

*ان التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و امن الشعوب و الدول قضايا متلازمة و لا يمكن الفصل بينهما.

*تعزيز و تقوية حرية حركة الأفراد و حق الإقامة، و الذي يساهم في تحسين علاقات حسن الجوار.

*حماية حقوق الإنسان والمساواة و السيادة بين الدول.

*المحافظة على السيادة الإقليمية و الاستقلال السياسي للدول الأعضاء. (بوحنية،، 2018، صفحة 252)

و في جانفي 2002 بدأت المجموعة بتنفيذ نظام الإنذار المبكر الأمني، باعتباره الجانب العملي لبروتوكول الايكواس الخاص بإنشاء آلية منع الصراعات و إدارتها. (خليفة، 2015، صفحة 127)

2.4 على الصعيد التنفيذي:

بذلت "إيكواس" جهودا حثيثة في سبيلِ تحقيقِ السلمِ والأمنِ والاستقرارِ ومكافحةِ الإرهابِ والجريمةِ المنظمةِ في إقليمها و من ابرز حالات التدخل نجد:

1-حالةُ ليبيريا: حيث اندلعت حرب أهلية بين فرقاء سياسيين عام 1989، وفي مواجهتها بذلت "إيكواس" مساع دبلوماسية وقد أخفقت وحدَها في تسويةِ الصراعِ، فاضطرت "إيكواس" إلى التدخل العسكري، الأمر الذي أسهم بدور لا بأس بهِ في التوصل إلى تسوية سياسية في نهاية المطاف.

2-حالةُ سيراليون: حيث اندلعت حرب أهلية عام 1991، وعلى غرار حالةِ ليبيريا بذلت "إيكواس" مساع دبلوماسية لم تجدْ إلى تسويةِ الصراعِ سبيلا، فاضطرت "إيكواس" إلى التدخل العسكري، وقد أدَّت هذه الجهود إلى التوصل إلى تسوية سياسية لكنَّها سرعان ما انتكست فواصلت "إيكواس جهودَها الدبلوماسيةَ إلى أن تم التوصل إلى تسوية سياسية في نهاية المطاف.

3-حالة غينيا بيساو: حيث اندلع صراع مسلح بين فرقاء سياسيين على إثرِه تدخلت "إيكواس" لتسويته غير أن جهودها الدبلوماسية هذه المرة طغت على جهودِها العسكرية فكان تدخلها العسكري محدودا للغاية ما أسهم ضمن عوامل أخرى في إطالة أمد الصراع الذي انتهى في نهايةِ المطاف بموجب تسوية سياسية

4-حالةُ كوت ديفوار: بدأ الصراع عام 2003، وتحولَ في بعضِ مراحلِه إلى صراعٍ مسلحٍ، وقد تعاطت "إيكواس مع هذه الحالةِ بالوسائلِ الدبلوماسيةِ بدرجةٍ يُمكنُ القولُ معها بأنَّها لم تتدخلْ عسكرياً إلَّا بدورٍ محدودٍ للغايةِ ومحدودِ التأثير أيضا، وقد أدى ذلك ضمن أسباب أخرى إلى طول أمد الصراع، (ندا، 2020) www.ecfaas.com غير أنه انتهى إلى تسوية سياسية في النهايةِ.

5-حالةُ مالي: تجمع مالي بين حالة الصراع المسلح وحالة التنظيمات الإرهابية، حيث تشهد مالي صراعا مزمنا بين الشمالِ والجنوبِ وصل في عدةِ مرات إلى الصراعِ المسلح وفي عامِ 2012 تداخلت التنظيماتُ النشطةُ في غربِ أفريقيا آنذاك في الصراع السياسي ليتخذ بعدا أيديولوجيا، ما يمثل تهديدا لا لمالي فحسب إنما للإقليمِ ككل فبادرت "إيكواس" إلى التَّدخلِ في الصراعِ وبدأت كالعادة بالطرق السلمية التي لم تجد نفعا، وتطور الصراع بسرعة ألجأت فرنسا إلى التدخل عسكريا فلم تحرزْ تقدماً فبادرت "إيكواس" بالتدخل عسكريا جنبا إلى جنب مع فرنسا، وفي الأخير تمت التسوية السياسية بتوقيعِ اتفاق سلام برعاية جزائرية بين أطراف النزاع، وفي أغسطس 2020، وقع انقلاب عسكري جديد في مالي تعاطت معه "إيكواس" بالطرقِ السلميةِ (ندا، 2020). www.ecfaas.com

6- مكافحةِ الإرهابِ والجريمةِ المنظمةِ: على الرغمِ من الجهود الكبيرةِ التي تبذلها "إيكواس" في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، إلَا هاتين الفئتين من التحدياتِ الأمنية لا تزالان تمثلان تهديدا كبيرا للسلم والأمن والاستقرار داخل كل دول الإقليم. (ندا، 2020) www.ecfaas.com

5. التحديات و التهديدات التي تواجه المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.

نظرا للتجاذبات التي تعرفها منطقة غرب إفريقيا، فان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا-الايكواس، تقف اليوم أمام مجموعة من التحديات و التهديدات الداخلية و الخارجية السياسية منها و الأمنية و كذا الاقتصادية، و هو ما سنحاول التطرق إليه في هذا العنصر.

1.5 التحديات الداخلية:

أ- **التحديات و التهديدات الأمنية**: تعد التحديات و التهديدات الأمنية من اكبر العوائق التي تقف حجرة عثرة في سبيل تحقيق التكامل و التنمية المستدامة في غرب إفريقيا، و من ابرز هذه التحديات و التهديدات :

-**الصراعات المسلحة**: تعد من ابرز سمات البيئة السياسية و الاجتماعية الإفريقية و دول غرب إفريقيا بصفة خاصة، و هي لا تنتهي، فلا يكاد يخبو صراع مسلح إلا و يتجدد أخر، كما يعد الوصول الى السلطة و الاحتفاظ بها من اجل الوصول و الحصول على الثروة و تأمينها، أول و أكثر الأسباب التي تؤدي إلى اندلاع و تأجيج الصراعات و النزاعات في هذا الإقليم. كما يعد التحدي الأمني و التهديد الأكبر الذي يعيق تحقيق المنظمة لأهدافها.

-**الجريمة المنظمة:** أصبحت هي الأخرى مصدر قلق كبير بالنسبة لدول المنطقة، و ذلك راجع إلى ضعف الدولة و ضعف سيطرتها على المناطق الحدودية هذا من ناحية، و من ناحية أخرى انشغالها في قتال التنظيمات الإرهابية و في تسوية الصراعات المسلحة (تجارة المخدرات، البشر و المهاجرين تجارة و الوقود و الأسلحة....).

-**التنظيمات الإرهابية:** لن تجد التنظيمات المتطرفة بيئة مواتية للانتشار و لممارسة أنشطتها الإرهابية و الإجرامية، أفضل من إقليم غرب إفريقيا، حيث تنشط عدة تنظيمات إرهابية منها بوكوحرام المرتبط بالقاعدة، وجود داعش في الصحراء الكبرى، تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، حركة التوحيد و الجهاد، تنظيم المرابطون، جماعة نصرة الإسلام و المسلمين، و قد هددت أنشطة هذه التنظيمات السلم و الأمن في الإقليم، و قوضت الجهود التنموية للايكواس.

ب-**التحديات السياسية**: تسهم هذه التحيات شانها شأن التحديات الأمنية في تقويض جهود المجموعة الاقتصادية في تحقيق التنمية و الأمن و كذا الاستقرار، و من أهم هذه التحديات نجد:

-**عدم الاستقرار السياسي**: حيث يعد السمة البارزة و الغالبة في منطقة غرب إفريقيا و من ابرز مظاهر أو ملامح عدم الاستقرار السياسي هي: (ندا، 2020 www.ecfaas. com)

-**تأبيد السلطة** أو ما يصطلح عليه عدم التداول على السلطة و هي من الأكثر المظاهر انتشار في إفريقيا و إقليم غرب إفريقيا بشكل خاص و من أمثلة ذلك نجد **(بليز كومباروي** رئيس بوركينافاسو موجود في السلطة منذ 1987 و حتى 2014، رئيس كوت ديفوار **فليكيس اوفوي بو اني** من 1960-1993....).

-**العنف السياسي:** حيث لا يزال من ابرز سمات البيئة الإفريقية بحث تعد الانتخابات من أكثر العمليات السياسية التي تشهد العنف و القمع من خلال ترويع المرشحين و الناخبين.

-**الانقلابات العسكرية** حيث تقل أحيانا و تكثر أحيانا أخرى إلا أنها لاتنقطع عن الواقع السياسي الإفريقي، فمنذ الاستقلال وحتى عام 2014 وصل عدد الانقلابات الى 215 محاولة انقلابية (انقلاب مالي 2012 على الرئيس امادو توماني توري و 2020 على الرئيس الانتقالي باه ندوا، الانقلاب الأخير في غينيا مع محاولة الاستيلاء على السلطة و اعتقال الرئيس الغاني الفا كوندي.....). (ندا، 2020) www.ecfaas. com

--**اللاجئون و النازحون:** حتى منتصف عام 2020 تم إحصاء أكثر من 34 مليون شخص محتاج للمساعدة في إفريقيا، و من أسباب التزايد الكبير في عدد اللاجئين و النازحين هي الصراعات المسلحة القمع و التهديد باستعماله، الجريمة المنظمة بكل أشكالها، الفقر و التصحر ، جفاف المراعي...) (ندا، 2020). www.ecfaas. com

ج -**التحديات الاقتصادية:** رغم البروتوكولات التي تم توقيعها بصدد تسهيل التجارة البينية، و إلغاء التأشيرات و تسهيل الرقابة الجمركية بين الدول، إلا أن هذه البنود لا زالت لم تجسد على ارض الواقع فالضرائب و التسعيرات الجمركية تعرف تباينا واضحا إثناء المبادلات التجارية بين الدول (مثلا المعاملات التجارية بين غانا و نيجيريا تختلف عن نظيرتها مع البينين أو الطوغو...).

اما ما يخص دفع المساهمات في موازنة المجموعة، فمنذ نشأتها عام 1975 لم تقم سوى أربع دول بدفع حصتها بانتظام و هي نيجيريا و البنين، الطوغو و كوت ديفوار ، كما استفادت المجموعة من دعم "اليونيدو" في اطار برنامج ضمان النوعية في غرب إفريقيا الذي يموله الاتحاد الأوروبي بقيمة 12 مليون يورو، حيث ساعد هذا البرنامج عن إنشاء بنية تحتية فعالة و منسقة في مجال النوعية لفائدة الايكواس. (بوحنية،، 2018، صفحة 256)

رغم التقدم الذي أحرزته المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على صعيد النمو الاقتصادي و الحد من الفقر، فان المنطقة تواجه تحديات جسيمة تعزى بالأساس إلى المخاطر الأمنية المرتبطة تحديدا بالمنطقة (تجارة المخدرات و الإرهاب).

و رغم الآمال العريضة التي تحدو إصدار العملة الموحدة الايكواس إلا أن هناك عقبات عديدة قد تعرقل سريات العملة، و تأتي المخاوف من السياسات النقدية المرتبطة بعملة "ايكو" في صدارة المشهد، كما يمثل الناتج المحلي الإجمالي لنيجيريا قرابة ثلثي الناتج المحلي لدول الايكواس. (محمود، 2021).

2.5 التحديات الخارجية:

و التي تتمثل في:

-**التواجد الأمريكي**: تؤكد التوقعات الرسمية الأمريكية أن تستمد الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 20 بالمائة من النفط من إفريقيا خلال العقد المقبل. كما ستوفر دول غرب إفريقيا 15 بالمائة منها، و تشير إحصائيات الدائرة الأمريكية لشؤون النفط و الطاقة لرفع نسبة استيرادها لهذه المادة الى 50 بالمائة خلال عام 2015.

و يعود الاهتمام الأمريكي بغرب إفريقيا إلى عام 2000 و ذلك من خلال تقديم مساعدات بقيمة 200 مليون دولار لمكافحة مرض الايدز، كما تسعى أمريكا إلى تنويع مصادر الطاقة و إيجاد أسواق جديدة للمنتجات الأمريكية، و محاصرة النفوذ الأوروبي، إضافة إلى محاولة إيجاد موطئ قدم لبناء قواعد عسكرية للطائرات الأمريكية (اغاديز في النيجر).

- **النفوذ الفرنسي في المنطقة:** رغم تصفية الاستعمار خلال منتصف الثاني للقرن 20 إلا أن فرنسا ما تزال تحتفظ بوجودها و نفوذها العسكري في مستعمراتها القديمة عن طريق عقد اتفاقيات تمكنها من البقاء كشريك مميز، و هذا و تعمل فرنسا جاهدة على مد نفوذها الفرانكفوني ليصبح تيارا منافسا للتيار الانجلوساكسوني الأمريكي خاصة في وسط إفريقيا، معتمدة على الدعم الاقتصادي و الثقافي لمختلف هذه الدول.

-**التواجد الصيني في منطقة غرب إفريقيا:** وفقا لمراكز الفكر الأمريكي و التي توصلت إلى أن الصين قد تفوقت على الولايات المتحدة الأمريكية في الانتشار في هذه المنطقة في عدة جوانب منها الجانب الاقتصادي و السياسي من خلال:

*في رقعة و مساحة الانتشار في إفريقيا تتواجد الصين في أكثر من 35 دولة افريقية.

*الاستثمارات الصينية في إفريقيا: تجاوزت الاستثمارات الصينية حوالي 60 مليار دولار بينما الأمريكية تشكل 15 إلى 20 بالمائة و تتركز في الجزائر و خليج غينيا.

*الصين تركز تواجدها في تعزيز الثروة-التنقيب عن النفط –الإنتاج في السودان، انغولا و تشاد و في غرب إفريقيا.

*التبادل التجاري فيتمثل في تصدير السلع و المنتجات الصينية رخيصة الثمن و استيراد المواد الخام و الطاقة.

-**التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا:** تتواجد إسرائيل في كل من ليبيريا، السنغال و غانا و نيجيريا، كوت ديفوار و غينيا و النيجر و تنزانيا و تشاد و الكونغو الديمقراطية و الغابون و السودان.....و كان لحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي "**بنيامين نتنياهو**" خلال قمة جوان 2017، إلا تأكيدا على تعزيز العلاقات الإفريقية الإسرائيلية بصفة عامة و مع دول الايكواس بشكل خاصة، مع ضرورة التعاون على مكافحة الإرهاب في منطقة غرب إفريقيا. (بوحنية،، 2018، صفحة 258).

6.الخاتمة:

-إن اهتمام الجماعة الاقتصادية بالجوانب الأمنية ارتبط بإدراكها أن التنمية و التكامل الاقتصادي، الذي كان الهدف الأساسي من إنشائها لن يتحقق و لن يتأتى إلا في بيئة مستقرة و آمنة، حيث تم التوقيع على بروتوكولين 1978، 1981 اللذين كان يركزان على الجوانب الأمنية بمفهومها الضيق.

مع بداية التسعينيات بدأ مفهوم الأمن لدى المجموعة يأخذ أبعادا اشمل و أوسع و هذا لكي يتماشى و الظروف و المتغيرات الإقليمية و الدولية آنذاك، هذه الأبعاد ظهرت مع بروتوكول الآلية و مؤسساتها، حيث بدأ الحديث على ضرورة تطبيق الحكم الرشيد او الجيد، احترام حقوق الإنسان، و تعزيز الديمقراطية و أهمية كل هذا في تحقيق الاستقرار السياسي (تم تبني بروتوكول الديمقراطية و الحكم الجدي في عام 2001 الذي يطالب الدول الأعضاء الأخذ بمبادئ الديمقراطية و يرفض الإطاحة بالنظم المنتخبة). في الآونة الأخيرة شهدت دول الايكواس عدة اطاحات و انقلابات عسكرية ، ما أدى إلى عدم احترام بروتوكول الديمقراطية و الحكم الجيد و هو ما يخلق أنظمة استبدادية.

2-نلاحظ كذلك أن الجوانب الأمنية أصبحت الشغل الشاغل للمجموعة الاقتصادية، حيث أثرت هذه الأخيرة في الجوانب الاقتصادية و التي تعتبر الركيزة الأساسية للتحقيق التكامل و التنمية و القضاء على الفقر، و عليه يمكن ارجع سبب طغيان المسائل الأمنية على الاقتصادية إلى مجموعة من الأسباب وهي كثرة الصراعات و النزاعات الداخلية و عدم الاستقرار السياسي و الأمني بسبب تهديدات أمنية –تجارة المخدرات، الأسلحة، تجارة البشر... و أخرى اقتصادية يؤدي إلى ظهور عنف و بالتالي إلى اللاستقرار، و منه إلى إعاقة فرص نجاح التجربة التكاملية.

بالرغم من أن الايكواس من المنظمات الفرعية الأولى داخل الإدارة الإفريقية التي عملت على تولي مسائل الأمن و الدفاع من خلال أنخرطها في حل الكثير من النزاعات الداخلية (ليبيريا 1900-1997، سيراليون 1991-2002)، غينيا بيساو و غينيا و مالي، إلا أن توجه المجموعة لمثل هذه العمليات طرح الكثير من المشاكل بسبب ضعف اقتصاديات هذه الدول و كذا ارتباط الحلول بقرارات مجلس الأمن الدولي و بالدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا التي تمتلك مفاتيح حل الأزمات الإفريقية –مالي مثلا- و يمكن أن نستنتج أيضا:

*ارتباط معظم دول الايكواس بقوى غربية، مع سعي هذه الدول لاحتواء هذه المجموعة و فرض منطق الوصاية عليها(فرنسا و الولايات المتحدة.....).

*ضعف دول الايكواس من الناحية الاقتصادية أدى إلى ضعف التمويل و الذي يشكل عقبة كبيرة، فيما يخص عمليات تحقيق الأمن و الاستقرار في الإقليم، كما نقص الدعم المالي و التمويني أدى إلى إعاقة فرص نجاحها فيما كانت تصبو إلى تحقيقه.

*ضعف الأداء السياسي لنظم الحكم في دول الايكواس، مع تفشي الفساد السياسي، عدم التداول السلمي للسلطة و غياب حقوق الإنسان مع تسلط العديد من الأنظمة الحاكمة.

*تأخر دول المجموعة عن تحقيق الأهداف و المشاريع الاقتصادية على حساب تسوية و حل النزاعات الداخلية التي عرفتها بعض دول غرب إفريقيا.

إن التحديات و التهديدات التي تواجه المجموعة الاقتصادية في تسيير شؤونها في المجال الأمني والاقتصادي كبيرة، وبناء على ذلك، فإنه على المجموعة الاقتصادية أن تضع مجموعة من الاستراتيجيات و الآليات التي من خلالها تحدد بوضوح خياراتها و ما يمكن انجازه في الحاضر و المستقبل القريب او على المدى المتوسط او حتى على المدى البعيد، مع الأخذ بعيد الاعتبار التهديدات الأمنية المنتشرة في إقليم غرب إفريقيا-الإرهاب و تجارة المخدرات، النزاعات الداخلية، الانقلابات العسكرية.....-،و هو ما يحتم عليها أن تسير هذه التحديات و التهديدات وفقا لرؤية إقليمية تقوم على دمج وتوحيد الجهود و الآليات والمؤسسات في كل المستويات وفي كل الدول الأعضاء، وأن تعمل على تطوير بُناها المؤسساتية لحفظ الأمن و الاستقرار و بالتالي تحقيق تنمية مستدامة.

7.قائمة المراجع:

-الشافعي، حسن بدر. (2009).**تسوية الصراعات في إفريقيا نموذج الايكواس**.ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

-ابو فخر، انس صقر.(جوان 2015).دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الايكواس في حل و تسوية النزاعات في إقليمها. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية، 12.(01).**

-بوحنية قوي، نتاري محمود. (2018). الايكواس...مابين الهواجس الأمنية و رهان التنمية الاقتصادية. **مجلة دفاتر السياسة و القانون، (18).**

-شيباني، محمد الشريف.(2012).دور الايكواس في تسوية النزاعات في غرب إفريقيا: دراسة في الآليات و الانجازات . **مجلة مدارات سياسية، 5.(01).**

- بخوش، سامي. (2012). دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب افريقيا-نموذج منظمة الايكواس في ليبيريا و كوت ديفوار. رسالة ماجستير غير منشورة.كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر: باتنة.

-عصموني، خليفة. (2015). التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية و دور ه في تحقيق الوحدة الإفريقية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة ابي بكر بلقايد: تلمسان.

-سعيد، ندا. (2020).دور الايكواس **في تحقيق السلم و الأمن في إقليم غرب إفريقيا**.بحث منشور في موقع المركز الأوروبي للدراسات الإستراتيجية العربية و الإفريقية.تاريخ الاسترجاع 2021/09/03، على الرابط:
www.ecfaas.com

-محمود فريد، سالي.(2021/01/24).**أهمية النفاذ لأسواق غرب إفريقيا: الفرص و المكاسب و التحديات-دراسة-**. بحث مقدم إلى مركز فاروس للاستشارات و الدراسات الإستراتيجية.القاهرة. تاريخ الاسترجاع 2021/09/02،على الرابط: www.pharostudies.com

المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا –ايكواس-.(2021/05/10).قراءات افريقية. تاريخ الاسترجاع.2021/09/03، على الرابط: : qiraatafrican.com

-ولد اميجن، عبيد. (2017/01/05).**المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا : مقومات النجاح و قيود التكامل**. تاريخ الاسترجاع 2021/09/02، على الرابط: www.theafrikans.com